(308) يقول ا تعالى للكفار " اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم زوال " مما انتم عليه من النعيم وأنتم " سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم " بارتكاب المعاصي وكفران نعم ا، فأهلكهم ا " وضربنا لكم الامثال " والمعنى ان مثلكم كمثلهم في الاهلاك اذااقمتم على ما اقاموا عليه، من الفساد والتتابع في المعاصي " ومكروا مكرهم " يعني الكفار الذين ظلموا انفسهم مكروا بالنبي صلى ا عليه وسلم واحتالوا له، ومكروا بالمؤمنين وخدعوهم " وعندا " جزاء مكرهم، ولم يكن مكرهم ليبطل حجج القرآن ومامعك من دلائل النبوة، فلايبطل شئ منه، لانه ثابت بالدليل والبرهان. وعلى القراءة الاولى ولو كان مكرهم يزيل الجبال من عظمه وشدته، لما أزال أمر النبي صلى ا عليه وسلم لانه أثبت من الجبال. وروي عن علي (ع) وجماعة انهم قرؤوا " وان كاد مكرهم " من المقاربة. قال سعيدبن جبير وغيره: ان قوله " ومكروا مكرهم " نزلت في صاحب النسرين الذي أراد صعود السماء. وقال قوم: مكرهم كفرهم با وشركهم في عبادته. قوله تعالى: (فلاتحسبن ا مخلف وعده رسله إن ا عزيز ذو انتقام (47) يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا الواحد القهار) (48) آيتان بلاخلاف. قرئ في الشواذ " مخلف وعده رسله " وهي شاذة رديئة، لانه لايجوز ان يفصل بين المضاف والمضاف إليه، وانشد الفراء: فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده (1)

_____ (1) انظر 4: 309 من هذا الكتاب.